واحد ذو مركز عال »(١٧). ويعود تشكيل المجلس بالدرجة الاولى الى الجهود البارزة التي بذلها كريستوفر مايهيو الذي كان عليه ان يتحمل الحملات السياسية الظالمة في اكثر من مناسبة على حساب مواقفه الموضوعية فيما يختص بالمجابهة في الشرق الاوسط . وبالاضافة الى مايهيو يضم المجلس عددا من اعضاء البرلمان امثال : دنجل فوت وديكنز ورايان وجود وولز وجريفتز وهوجز وجاكسون(١٨). وفي حين لا يوجد في هذه المجموعة سوى عضو واحد في مجلس اللاط هو السير دنجل فوت فان الاصدقاء العماليين لاسرائيل لديهم في المقابل على الاقل سبعة من اعضاء مجلس اللاط . والواقع ان حزب العمال يعتبر مؤيدا قويا لاسرائيل وذلك بسبب العلاقات التقليدية بين حركة العمال البريطانية وحزب العمل الاسرائيلي والهستدروت. ولقد تدعم هذا الاتجاه بقوة بفعل وجود الاعضاء اليهود في البرلمان والمؤيدين كلهم لاسرائيل . ومن شأن هذه الصورة الاجمالية ان تؤمن تأييدا عماليا شاملا بنسبة « خمسة الى واحد » لصالح اسرائيل(١٩).

كذلك فان لتأييد اعضاء حزب الاحرار لاسرائيل تاريخا قديما . فقد كان لويد جورج الذي لعب دورا حيويا في التحضير لوعد بلفور قد تحول الى الصهيونية على يد حاييم وايزمن . وقدم اللورد صموئيل ، من حزب الاحرار ، تأييدا حماسيا لانشاء دولة اسرائيل . وتأييد قادة الحزب امثال جو جريموند وجيرمي ثورب لاسرائيل احد عوامل الشعبية الواسعة التي يلقاها حزب الاحرار في اوساط اليهود(٢٠). ولكن بينما تستمر مؤسسة حزب الاحرار على خطها في تأييدها لاسرائيل نشأت حركة جديدة هي « الاحرار الشبان » بين اعضاء الحزب المعاديين ، وبدأت ، من خلال مسألة الشرق الاوسط تتحدى الاتجاه التقليدي السائد في الحزب. واظهر « الاحرار الشبان » في مؤتمرهم السنوي ، الذي عقد في نيسان (ابريل) ١٩٧٠ ، قبولهم بمطلب الشعب الفلسطيني في اقامة دولة علمانية. كما ان قوتهم قد تعرضت للاختبار في الجمعية الوطنية السنوية للحزب التي عقدت في شهر ايلول (سبتمبر) ١٩٧٠ حين طرح على الجمعية وجهة نظر من اجل ايجاد دولة ثنائية القومية في فلسطين، ومنيت بفشل ذريع(٢١). وينعكس ميزان القوة بين الاحرار المؤيدين للعرب والمؤيدين لاسرائيل من خلال قوة اصدقاء كل من الطرفين في الحزب . ففي حين نجد بين اصدقاء اسرائيل امثال جيرمي ثورب وعدد من قادة الحزب فان اصدقاء العرب لم يستطيعوا الحصول الا على تأييد عدد محدود من الاحرار الشبان وعدد قليل من المرشحين الى البرلمان(٢٢). اما في حزب المحافظين فالصورة متشابهة ايضا . فمع انه قيل الكثير حول الدور الهام الذي تلعبه المصالح التجارية ضمن حزب المحافظين لم تقم مجموعة تجارية قوية واحدة في الحزب تنادي من اجل تعاون افضل مع العرب او الى موقف اكثر صراحة فيما يتعلق مثلا بسياسة اسرائيل في الاراضي العربية المحتلة . ان هناك اعتبارين وثيقي الصلة بهذا الموقف العام ، يحدد الاول منهما وبشكل لاشعوري على الارجح موقف المحافظين من المجابهة العربية — الاسرائيلية : **الاعتبار الاول** هو العدوان الانجليزي — الفرنسي — الاسرائيلي على مصر في عام ١٩٥٦ واثره الكبير على تكتل اعضاء حزب المحافظين اجمالا والاعضاء المحافظين في البرلمان بشكل خاص وراء محاولة حكومة المحافظين تصوير نظام الرئيس عبدالناصر على انه ديكتاتوري فاشي لا يهدد المصالح البريطانية في الشرق الاوسط فحسب وانما يهدد كذلك السلام في العالم بأسره(٢٣). اما اليوم وعلى ضوء ما تكشف ، فيبدو ان حزب المحافظين لم يحاول فعلا التخلص

١٧ — F. R. Mackenzie, Op. cit.

١٨ — Paul Rose, *Labor Party Arab Lobby*, The Jewish Chronicle, 21 January, 1969.

١٩ — Paul Rose: The So-Called Jewish Lobby in Parliement. The Jewish Chronicle, 29 May, 1970.

٢٠ — راجع الجويش كرونيكل ، ٢٠ تشرين الثاني ١٩٧٠ .

٢١ — راجع الجويش كرونيكل ٢٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ، ١٩٧٠ .

٢٢ — المصدر السابق .

٢٣ — للوقوف على وصف ممتع لحادثة السويس وتشعباتها راجع :

Anthony Nutting's, *No End of a Lesson. The Story of Suez.* Constable 1967. See also Erskine Childers *The Road to Suez.* Mac Gibbon & Kee.

راجع ايضا : ارسكين تشايلدرز : الطريق الى السويس .